مجلـــــة جمعيـــــة تـــــــراث مصـــــــــــــر
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٩٧٤-٣٣٠٣ / الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٩٧٤-٣٣١١
https://mgtm.journals.ekb.eg/
المجلد ٤، العدد ٤، نوفمبر ٢٠٢٥: صـ ١ – ١٤

علاقة مصر بالنوبة منذ الدولة القديمة حتى بداية الاسرة الخامسة والعشرين

أحمد محمود عبد الرحمن عبد الرحمن

مفتش أثار مصرية، وزارة السياحة والأثار

بحث مستخلص من رسالة ماجستير بقسم الآثار المصرية القديمة بكلية الاداب جامعة المنصورة بعنوان "نهاية العصر الكوشي في الفترة من ٦٦٤ ق.م إلى ٦٥٦ ق.م (دراسة أثرية حضارية)" تحت إشراف أ.د/ رفعت صبحي عبدالرحمن عجلان و أ.د/ وجدي رمضان محمد علي

مُلخص البحث

تتناول هذه الدراسة العلاقة الوثيقة التي جمعت بين مصر وبلاد النوبة منذ عصر الدولة القديمة، والتي تجلت في مختلف أشكال التبادل التجاري والدبلوماسي. فقد كانت النوبة مصدراً هاماً للعديد من السلع الثمينة التي كانت تحظى بتقدير كبير في مصر، مثل الذهب، والحيوانات النادرة، والعاج الإثيوبي، والبخور. وقد دفعت الأهمية الاقتصادية لهذه الموارد، ملوك مصر إلى تنظيم حملات عسكرية لإخضاع النوبة وتأمين طرق التجارة. ومع مرور الوقت، تطورت هذه العلاقات لتشمل المصاهرة والتبادل الثقافي، مما أثرى بشكل كبير في مختلف جوانب الحياة في كلتا المنطقتين. وقد أولى ملوك الدولة الوسطى اهتماماً خاصاً ببناء الحصون والقلاع لتأمين الحدود المصرية، بينما شهدت الدولة الحديثة استعادة مصر لهيبتها ونفوذها في المنطقة، بعد فترة من الضعف خلال عصر الانتقال الثاني. خلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين مصر والنوبة كانت علاقة معقدة ومتنوعة، تجمع بين البعد العسكري والاقتصادي والثقافي. فقد كانت النوبة تمثل لمصر منطقة استراتيجية لتأمين الحدود الجنوبية، ومصدراً هاماً للموارد الطبيعية الثمينة، مما جعلها جزءاً لا يتجزأ من تاريخ مصر القديم.

الكلمات المفتاحية: النوبة ، كوش ، الدولة الكوشية، حكام نبتة، معبد بوهن

* البريد الإلكتروني للمؤلف: *aa.77.shousha@gmail.com*

EGYPT'S RELATIONSHIP WITH NUBIA FROM THE OLD KINGDOM UNTIL THE BEGINNING OF THE TWENTY-FIFTH DYNASTY

AHMED MAHMOUD ABDELRAHMAN ABDELRAHMAN

Inspector of Egyptian Antiquities, Ministry of Tourism and Antiquities

A study extracted from a Master's thesis registered in the Department of Egyptology, Faculty of Arts, Mansoura University, under the title: **"The End of the Kushite Era from 664 B.C. to 656 B.C. (An Archaeological and Cultural Study)", supervised by Prof. Dr. Rifaat Sobhi Abdelrahman Aglan and Prof. Dr. Wagdy Ramadan Mohamed Ali.**

Abstract

This study examines the longstanding and multifaceted relationship between Egypt and Nubia, tracing its evolution from the Old Kingdom through the New Kingdom. Beginning with the Old Kingdom, the study explores the established patterns of correspondence and trade, highlighting the exchange of valuable Nubian resources such as gold, exotic animals, Ethiopian ivory, and incense. The importance of these resources led Egyptian rulers to initiate military campaigns aimed at controlling Nubia. Despite these conflicts, trade relations continued to develop, solidifying the connection between the two regions. This relationship further intensified during the First Intermediate Period, marked by increased intermarriage and broader cultural exchange. During the Middle Kingdom, Egyptian focus shifted towards fortifying their borders with the construction of strategic forts and castles. The New Kingdom saw Egypt's resurgence in power and international influence after the instability of the Second Intermediate Period. Ultimately, this study concludes that the dynamic between Egypt and Nubia was complex, encompassing military actions to protect Egyptian territory alongside crucial economic ties facilitating the flow of goods from resource-rich Nubia.

Keywords: Nubia, Kush, The Kushite Kingdom, The rulers of Napata, The Temple of Buhen.

تنوع أسماء النوبة على مر التاريخ

تُعد بلاد النوبة منطقة تاريخية ذات أهمية جيوسياسية في أفريقيا، وقد تباينت أسماؤها عبر العصور. يُعزى هذا التنوع إلى عوامل عدة، منها:

- **تغير حدودها عبر التاريخ :** لم تتسم الحدود الجغرافية للنوبة بالثبات، بل خضعت للتغيرات السياسية والتاريخية.
- **التباين اللغوي:** يتحدث سكان النوبة لغات ولهجات متنوعة، مما أثر على تسمية المنطقة. ويظهر هذا جليا بين النوبة السفلى والنوبة العليا، فنجد أن سكان المنطقة في أسوان وحتى اليوم يتحدثون باللهجه المعروفة باسم الماتوكية[1] وهى لهجه مختلفة تمامًا عن لهجة جنوب وشمال السودان.
- **التداخل الجغرافي واللغوى:** لم تتطابق الحدود اللغوية مع الحدود الجغرافية للنوبة العليا والسفلى، مما أسهم في تعدد الأسماء.

علاقة مصر بالنوبة منذ القدم

تتجلى آثار الحضارة المصرية في بلاد النوبة وشمال السودان، حيث يظهر تأثيرها في مختلف جوانب الحياة، من الأمراء المحليين وصولًا إلى عامة الشعب. وقد تجلى هذا التأثير في:

- **التقارب والاقتباس الحضاري:** تبنى النوبيون عناصر من الحضارة المصرية في مجالات متنوعة كالفن والعمارة والدين.
- **أساليب الدفن:** تأثرت أساليب الدفن في النوبة بالأساليب المصرية، مثل وضع الجسد على الجانب الأيسر والرأس باتجاه الشرق. فنجد أن حضارة المجموعة الثالثة[2] يتجهون في مرحلتها الأخيرة للأسلوب المصري في دفن موتاهم مخطط رقم (١أ-١ب)، فبعد أن كان من المعروف أن يوضع الجسد على جانبه الأيمن بينما الرأس في اتجاه الشرق بحيث يتجه الوجه للشمال، تراهم الأن يدفنون موتاهم بحيث يرقد الجسد على جانبه الأيسر والرأس على ناحية الشرق على الطريقة المصرية السائدة في ذلك الوقت[3].

المصادر التاريخية

تُعد النصوص المصرية القديمة والعمارة وبقايا الآثار في السودان مصادر هامة لتاريخ النوبة القديم. وقد استمدينا التاريخ السياسي القديم لبلاد النوبة من هذه المصادر:

- **النصوص المصرية القديمة:** تقدم معلومات قيّمة عن العلاقات السياسية والتجارية بين مصر والنوبة.
- **العمارة وبقايا الآثار:** تشمل المعابد والمقابر والأدوات التي عُثر عليها في السودان، والتي تعكس تأثير الحضارة المصرية. التي مازالت باقية إلى الأن في السودان، حيث تقع الكثير من هذه الأطلال تحت بحيرة ناصر في النوبة السفلى، والتي إندثر أكثرها بعد تشييد سد أسوان، بينما اندثرت بعض الأثار أيضًا من النوبة العليا بعد

---

[1] بكر، محمد إبراهيم. (١٩٦٤)، ١١.

[2] قامت المجموعة الثالثة بعد سقوط الدولة القديمة في مصر، فانقطعت الصلات بين مصر وبلاد واوات، وكان في الجيش المصرى جنود من المرتزقة النوبيين بل اعتمد عليهم بعض حكام الأقاليم، ففي هذه الفترة قامت المجموعة الثالثة في النوبة السفلى، وكانت حدودها إلى الشمال هي قرية كابنية إلى الشمال من كوم إمبو، وحدودها الجنوبية قرية فرص، وكانت الحرفة الأساسية لأهل تلك المنطقة الرعي، وتتميز حضارتهم بأنواع خاصة من الصناعات اليدوية مثل صناعة الفخار.

بكر، محمد إبراهيم.(١٩٦٤)، ٢٦.

Posener, G. (1958), 40.

Junker, H. (1910/11), 40- 63.

[3] بكر، محمد إبراهيم، (١٩٦٤). ٣٩.

تشييد سد مروي عند الجندل الرابع[٤]. حيث أدى تشييد سد أسوان إلى غمر العديد من الآثار في النوبة السفلى، بينما اندثرت بعض الآثار في النوبة العليا بعد تشييد سد مروي.

علاقة النوبة بالحضارة المصرية القديمة عبر العصور

أولاً: العلاقة بين مصر والنوبة خلال الدولة القديمة:

اتسمت العلاقة بين مصر والنوبة بالقوة خلال الدولة القديمة، وامتدت من الأسرة الثالثة إلى السادسة. وشملت هذه العلاقة المراسلات والعلاقات التجارية التي غطت الذهب والحيوانات النادرة والعاج الإثيوبي والبخور[٥]، وقد دفعت أهمية هذه الموارد، الملوك المصريين إلى شن حملات عسكرية على النوبة لإخضاعها.

وقد توالت الجهود المصرية في تأسيس علاقات تجارية، بالإضافة إلى شن العديد من الحملات العسكرية خلال الأسرات في العصر المبكر، وبذلك توطدت العلاقات بين مصر والنوبة في عصر الدولة القديمة.

في البداية نجد أن الدولة القديمة عصر تميز بقوة الدولة وغناها، وحسب ماورد في نص يعود للعصر المتأخر، فإن جسر[٦] *dsr* كان أول من توغل في النوبة فيما وراء الجندل الأول، ولكن كما رأينا فإن الملك جسر *dsr* كان قد وصل إلى الجندل الثاني، ولا ينبغي علميًا أن نفهم النص على أنه إشارة إلى التغلغل في أراضي النوبة بل إنه للإستيلاء عليها وضمها لمصر[٧].

أما في عصر الأسرتين الرابعة والخامسة، فقد كان الهدف الأساسي من علاقة مصر بالنوبة هو تأمين المناجم وشراء البضائع النادرة، وقد سجل ذلك في الكتابات المصرية القديمة، مثال على ذلك الملك سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة فقد قام بحملة إلى النوبة لإحضار العبيد والخدم والغنائم[٨]، وتم تسجيل أخبار هذه الحملة على حجر بالرمو[٩]، وتذكرأنه هزم النوبيين وجاء بسبعة الآف أسير والعديد من رؤوس الماشية[١٠]، ويعتقد أنه أحضر معه بعض المعادن المهمة جدًا مثل الذهب والنحاس، وأيضًاإهتم بتشييد بعض القلاع والحصون الحربية.

أما في الأسرة الخامسة فقد ذكر أن إهتم المصريون في أواخر الأسرة الخامسة بالنوبة، حيث أطلقوا على حاكم أسوان اسم حاكم النوبة، وتدل الكتابات التي تركوها على جدران مقابرهم في هضبة أسوان[١١] على قيامهم بالعديد من

---

[٤] الجندل الرابع هو أحد الجنادل الستة لنهر النيل، وكان يقع جنوب مدينة أسوان وهو شلال سد مروي، ويقع بين مروي وصحراء المناصير، وأصبح يصب حلف سد مروي بدءًا من ٢٠٠٨ ،تقع منطقة الشلال الرابع بين رأس مدينة مقرات وقرب مدينة أبو أحمد وتخوم المنطقة ذات الأراضي الزراعية.
https://www.marefa.org; http://www.merowedam.gov.sd

[5] Fisher, et al. (2012), 18.

[٦] هو نثري خت وهي تعني جسد المعبود، اتخذ أيضاً لقب جسرDsr بمعنى المقدّس. (٢٦٨٦ ق.م– ٢٦٠٠ ق.م). وهو الملك الثاني في الأسرة الثالثة وذلك في بداية الدولة القديمة، ذكر اسمه في بردية تورين باللون الأحمر تمييزًا له عن باقي ملوك الدولة القديمة، ويعدّ الهرم المدرج الذي أمر الملك المهندس إيمحتب- الآتي بسلام- ببنائه، و من أهم المحاولات للوصول للشكل الهرمي الكامل.

Gardiner. A., and Peet. T., (1953), 54.

[٧] فيركوتير، جان.(١٩٩٣)،٨٠.

[8] Fisher, et al. (2012), 18.

[٩] حجر بالرمو هو واحد من سبع أجزاء باقية من شاهدة تُعرف باسم الحوليات الملكية للمملكة القديمة في مصر القديمة، احتوت الشاهد على قائمة بملوك مصر من الأسرة الأولى (٣١٥٠-٢٨٩٠ قبل الميلاد) وحتى الجزء الأول من الأسرة الخامسة (٢٣٩٢ - ٢٢٨٣ قبل الميلاد)، ولاحظت الأحداث الهامة في كل سنة من حكمهم، ربما تم صنعه خلال الأسرة الخامسة، حجر باليرمو موجود في المتحف الأثري الإقليمي أنطونيو ساليناس في مدينة باليرمو بإيطاليا، ومنه اشتق اسمه.

Dodson, A. (2004), 62.

[١٠] زايد، عبدالحميد.(١٩٦٦)،٩٠،٩١.

[١١] بكر، محمد إبراهيم. (١٩٦٤)، ١٦٣.

الرحلات والحملات الإستكشافية إلى بلاد النوبة، والقيام بالمقايضة وتبادل السلع المصرية مقابل المنتجات التي كانت مشهوره بها بلاد النوبة.

وفي الأسرة السادسة، كان هناك علاقات متنوعة مع بلاد النوبة ، لقد وجدنا أن من أهم الأحداث في هذه الأسرة سيطرة المصريون على النوبة العليا، ولقد كانت علاقة المصريين ببلاد النوبة في هذه الفترة عباره عن علاقات تجارية وتحالفات إقتصادية وخاصة بعد زيادة أهمية النوبة بالنسبة لمصر لجلب البضائع الهامه، وأيضًا فإن النبيل أوني من عهد الملك بيي الأول [١٢]،ذكر على مقصورة المقبرة الخاصة به أنه ذهب في مغامرة بناء على أمر من الملك إلى هذه البلاد، هذا وإن دل فإنما يدل على أن مصر كانت تتمتع بسلام مع بعض المناطق في النوبة[١٣]، ويذكر أنه ذهب إلى محاجر إيهان لإحضار تابوت وغطاءه وقطعه هرمية صغيره لهرم الملك ني وسر رع [١٤].

لقد كان حرخوف[١٥] واحدًا من أشهر الرحالة في إفريقيا، ولقد قام بالعديد من الحملات الإستكشافية، كانت أشهر ثلاث حملات في عهد كلا الملكين مرنرع وبيي الثاني في الأسرة السادسة، ويذكر أنه خلال هذه الحملات الأربعه التي قام بها حرخوف قد سلك فيها طريقين، طريق يوازي النهر والدروب القريبة منه، وطريق يصل بين الواحات عبر الصحراء الغربية[١٦] [١٧].

ثانياً: العلاقة بين مصر والنوبة منذ عصر الإنتقال الأول حتى نهاية عصر الدولة الوسطى:

يبدو أن المجتمع في النوبة العليا قد تغير، حيث أن العديد من النوبيين ظلوا يقيمون في مصر ويمارسون العديد من الأعمال، ويوجد مجموعة من اللوحات في الجبلين والتي تشير إلى أن المصريين والنوبيين قد حدث بينهم مصاهرة، والتي أدت إلى وجود علاقات بينهم، وقد إعتقد الكثير من الباحثين والدارسين أن بعض زوجات الملك منتوحتب الثاني (دولة وسطى) من أصل نوبي[١٨].

يعتقد البعض أن الملك منتوحتب الثاني نفسه ذات أصل نوبي، وقد وضع الملك منتوحتب الثاني العديد من الخطط حتي يستولي الجيش المصري على النوبة، وقد إستعان الملك منتوحتب الثاني بهم كجنود مرتزقة في الجيش المصري، والذى يدل على إستعانة الملك المصري القديم بالنوبة في جيشه وجود نماذج من الخشب لجنود نوبيين داخل إحدى مقابر أسيوط[١٩].

---

[١٢] بدأ ونى حياته الوظيفية في عهد الملك تتي (أسرة سادسة) وارتقى إلى عمل المحقق وساعد الوزير في بعض القضايا الخاصة، ثم كلفه الملك بيي الأول بالتحقيق مع زوجته الملكة في أمر نسب إليها وإلى الوزير، وقد يكون هذا الأمر خيانة أو التآمر على إحدى ضرائرها أو ولدها أو التآمر على الفرعون نفسه، عبد العزيز صالح وأخرون(١٩٩٧)، ٩٥.

Sethe, K. Vol. 1. (1933), 98-110.

[13] Bunson, M. (1991), 20.

[١٤] لالويت، كلير. ترجمة ماهر جوجياتي. (١٩٩٦)، ٢٢ - ٢٣.

[١٥] كان حاكمًا مصريًا لأقليم أبو في القرن ٢٣ قبل الميلاد، في مصر العليا، وقائد الجنود، ولقد عمل تحت حكم كل من الملكين مرن رع الأول رابع ملوك الأسرة السادسة (حوالي ٢٢٥٥-٢٢٤٦ قبل الميلاد) وبيي الثاني آخر ملوك الأسرة السادسة (حوالي ٢٢٤٦-٢١٥٢ قبل الميلاد)، ودفن في إلفنتين، وقد نقش سيرته على جدران مقبرته في قبة الهوا على الضفة الغربية للنيل أمام أسوان، بالقرب من الجندل الأول:

Vernus, P. & Yoyotte, J. (2003), 122.

[١٦] صالح، عبدالعزيز(١٩٩١)، ٨٨- ٨٩.

[١٧] إمري، والتر(١٩٩٩)، ١١٥.

[18] Arkell, A. (1967), 20.

[19] Fisher, et al. (2012), p 20.

أما في عصر الدولة الوسطى، فقد بدأت مصر في بسط نفوذها على بلاد النوبة وخصوصًا النوبة السفلى بلاد واوات ، وهذا طبقًا لنص جرفث Griffith بالقرب من إبسكو جنوب الجندل الأول تمكن الملك منتوحتب الثاني من مد نفوذه داخل النوبة[٢٠]، وقد إستطاع الملك منتوحتب أيضًا إخماد العديد من الإضرابات والتمردات داخل مصر وأيضًا من الجنوب بعد عصر الإنتقال الأول، وعادت السيطرة مرة أخرى للملك منتوحتب الثاني مره أخرى، ويدل على ذلك شقفة عثر عليها في وادي البلاص في قنا[٢١].

بدأ الخطر الحقيقي للنوبة تجاه مصر خلال عصر كل من الملك سنوسرت الأول والملك سنوسرت الثالث، فقام كلا الملكين ببناء حصوناً وقلاعاً محصنة تحصيناً قوياً، وقد بدأ بذلك الملك سنوسرت الأول وأكمل من بعد ذلك الملك سنوسرت الثالث في النوبة السفلى، وقد قام الملك سنوسرت الثالث بعمل قلاع سمنه وقمنه[٢٢]، وفي عهد سنوسرت الثالث أصبحت كوش التي تقع في الجنوب أكثر قوة وعدائية[٢٣].

يعتبر الملك سنوسرت الثالث أكثر من شيد القلاع على إمتداد الجندل الثاني من أجل الحماية، ويبدو أن الإستغلال الواسع لمناطق المناجم والمحاجر خلال عصر الإنتقال الأول جعل إستعادة النشاط في هذه النواحي ضربًا من المخاطر والبسالة، وجعل أصحاب هذا النشاط يقومون بتمهيد طريقهم من جديد كما فعل الوزير أمنمحات[٢٤].

ومن أهم المناطق التي صورت النوبيين في المقابر المصرية، هو تصوير في مقابر ترجع إلى عصر الدولة الوسطي، والتي تقع في الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا وهو إقليم القوصية، الذي يعد من أهم المقابر التي صور على جدرانها النوبيين هي مقبرة حاكم إقليم يدعى " أوخ حتب بن سنبي "، حيث صور على الجدار الغربي لهذه المقبرة رجل نحيف يقود ثور ضخم أطلق عليه بلاكمان Blackman اسم راعي البيجا أو نحاف مير حيث ينتمي هذا الراعي لقبيلة البيجا التي تسكن في الجنوب من شرق السودان ويطلق على هذه القبيلة اسم قبيلة Fuzzy-Wazzy، وقدكانت هذه القبيلة متخصصة في الرعي ولذلك يبدو أن المصري القديم استعان بهؤلاء في الرعي[٢٥].

تم العثور على تمثال في جزيرة أرجو، يعد دليلاً من عصر الإنتقال الثاني جزيرة أرجو[٢٦] نقش عليه خرطوش لملك من الأسرة الثالثة عشر "سبك حبت الرابع"، عثرأيضًا في قلاع سمنا وميرجيسا[٢٧] على عدد من التماثيل[٢٨].

---

[20] Fisher, et al. (2012), p 20.

[21] Soderbergh, S. (1980), 880.

[٢٢] موقع قمنه وسمنه من المواقع الأثرية الموجودة في السودان، وقد تم تأسيسها في منتصف الأسرة الثانية عشر، وكانا بمثابة حصن من حصون مصر القديمة تم بناؤها في النوبة، ولقد تم بناؤهما في عهد الملك المصري سنوسرت الثالث، فعملت هذه الحصون على حماية الحدود المصرية من الجنوب، يقع حصن قمنة على بعد حوإلى ٣٦٥ كم جنوب أسوان أي ٣٥ كم جنوب غرب الشلال الثاني للنيل على الضفة الشرقية، أما حصن سمنة فيقع على الجانب الآخر، وكلا الموقعين حالياً قد غمرتهم بحيرة ناصر بعد إقامة السد العإلى في أسوان. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثالث، ص ص. ٢٧٩-٢٨٤: بيكي، چيمس. (١٩٩٤)، ٢٣١-٢٣٣.

[23] Fisher, et al. (2012), p 20.

[٢٤] صالح،عبد العزيز، (١٩٩١). ٤٢٩.

[25] Blackman, A. (1914), 21.

[٢٦] جزيرة أرجو هي جزيرة تقع في نهر النيل في السودان وتحتوي هذه الجزيرة على مدينة تأخذ نفس اسم الموقع الأثري تابو.

Gordon, J. et al. (1969, August), 103– 111.

[٢٧] كانت ميرجيسا (في الأصل إيكن) مستوطنة مصرية قديمة في النوبة، تقع في الشلال الثاني، شمال السودان، وهي تحتوي على واحدة من أكبر الحصون المصرية القديمة في النوبة.

Clayton, P. (1994), 78

[28] Fisher, et al. (2012), p 20.

ثالثا: العلاقة بين مصر والنوبة خلال عصر الدولة الحديثة:

يلاحظ ظهور ما يؤكد استعادة مصر لهيبتها في أجزاء من بلاد النوبة) في أواخر عهد الملك كامس ومع بداية عهد الملك أحمس مؤسس الأسرة الثامنة عشر ، ويعتقد أنه أقيم بها بعض الحصون في بعض المناطق النوبية[٢٩].

ومن أهم المصادر التى أمدتنا بالمعلومات عن العلاقة بين مصر والنوبة خلال عصر الدولة الحديثة من نقوش المقابر والمعابد بالإضافة إلى الوثائق المكتوبة، وقد استطاع ملوك مصر السيطرة على النوبة، و قاموا بعمل العديد من الحملات عليها استمرت حتى عام ١٤٦٠ ق.م، حيث تمكنت مصر من احتلال كافة بلاد النوبة، وطبقا للتقسيم الإداري لمصر فقد قسمت النوبة إلى النوبة السفلى (واوات) والنوبة العليا (كوش)، وخلال عصر الأسرة الثامنة عشر كانت عاصمة منطقة الواوات تتمركز في أنيبا، أما صولب فقد كانت المركز الرئيسي لحكومة كوش، أما في بداية الأسرة التاسعة عشر فقد اكتسبت كل من دوكيجل ونباتا وغرب العمرة شهرة أكثر، أما عن النوبة السفلى فقد قسمت إلى ثلاث مناطق كوبان وتوشكا وديبيرا[٣٠].

توجد اشارات نصية على جدران مقبرة أحمس بن أبانا الصخرية شرق منطقة الكاب بأسوان من عهد الملك أحمس الأول[٣١] ، ذكر فيها أنه قام بردع النوبيين إلى النوبة السفلى[٣٢].

ويبدو أن الملك أحمس الأول بعد أن نجح في القضاء على الأسيويين توجه إلى النوبة لكي يقضي على بعض القبائل الصحراوية في بلاد النوبة، وبالفعل نجح في القضاء عليها، وبعد ذلك توجه إلى مجرى النهر سعيدا بنصره العظيم، لأنه هو من هزم من هم في الشمال والجنوب، وقد قامت بعض الثورات التي حدثت في بلاد كوش، والتي يبدوا أنها وصلت الي جزيرة ساي[٣٣] التي تقع ما بين الجندلين الثاني والثالث، لذلك قام الملك احمس بثلاث حملات ضدهم[٣٤].

لهذا لم يكن من الغريب أن خليفته الملك أمنحتب الأول حاول التقدم جنوبًا، لكنه لم يتقدم بعد ساي، وقد استمرت الحملات على النوبه في عهد الملك أمنحتب الأول أكثر من أي أحد من أسلافه، وقد ذكر هذه الحملات أحمس بن أبانا في سيرة حياته[٣٥]، بينما لم يستطع الإستيلاء على الجندل الثالث والكارما، أما عن الملك تحتمس الأول فقد استطاع أن يؤمن منطقة الجندل الثالث، وأحكم قبضته على قلعة نومبوس، وأنه أقام نصبًا تذكريًا مميزًا على الحدود عند كورجوس[٣٦]، وقد قام أيضًا الملك أمنحتب الثالث بشن العديد من الحملات على بلاد النوبة، وقد ذكر هذا في إحدى لوحاته[٣٧].

---

[29] Bunson, M. (1991), 192.

[30] Fisher, et al. (2012), 26.

[٣١] أحمس بن أبانا كان قائداً في الجيش المصري و شخصية كبيرة المقام في البلاط الملكي في أوائل الأسرة الثامنة عشرة، و قد كان يحمل الألقاب التالية، رئيس بحارة الملك و رئيس بحارة ملك الوجه القبلي و الوجه البحري جسر كا رع (أمنحتب الأول) و حاجب الملك، عمل تحت قيادة الملوك سقنن رع الثاني وأحمس الأول وأمنحتب الأول وتحتمس الأول، وقد سجلت سيرة أحمس بن إبانا على جدران مقبرته بمدينة الكاب كما سجلت أيضاً معلومات هامة عن الأسرة السابعة عشر والأسرة الثامنة عشرة. حسن، سليم.(٢٠٠٠)، ٢٢٤-٢٢٥.

[32] Fisher, et al. (2012), p 26.

[٣٣] جزيرة ساي ثاني أكبر جزيرة في السودان، وتبعد تسع كيلو مترات عن مدينة عبري طولها ١٢ كم، وعرضها ٧ كيلومتر بها أربع قرى (ساي صاب) في الشمال ثم (موركة) على الساحل الغربي للجزيرة وجنوبا (أرودين) أما قرية (عدو) فهي على الساحل الشرقي للجزيرة. ينطق سكانها باللغة النوبية. viaf.org, geonames.org

[٣٤] السيد، رمضان. (١٩٩٣)، ٦٥.

[35] Bianchi, R. (2004), 104.

[36] Trigger, B. & Kemp, B. (2000), 125.

[37] Bianchi, R. (2004), 106.

أما بعد تولي الملك تحتمس الثالث عرش مصر، فقد أقام لوحة ترجع إلى العام السابع والأربعين من حكمه، يوضح فيها سيطرته على البلاد من أسيا إلى إفريقيا، وقد أقيمت هذه اللوحة في معبد إمن رع الصخري بجبل البرقل، وقد اعتبر النوبيين المعبود إمن إلههم من طيبة[٣٨].

عثرت مصلحة الأثار المصرية على معبد المعبود حورس في كوبان، حيث يقع تحت طريق الكباش الخاص بمعبد الدكة، وقد عثر عليه عند فك المعبد الأخير تمهيدا لإنقاذه، وهكذا أظهرت الصدفه ذلك المعبد الذي كثيرًا ما أشير اليه من قبل، والذي خصصه الملك تحتمس الثالث لعبادة المعبود حورس القائم على الطريق المؤدي إلى مناجم الذهب في تلك المنطقة، هناك أيضًا قام الملك رمسيس الثاني ببناء معبد له، كما بنيت معابد أيضًا لكل من الملكة حتشبسوت تحتمس الثالث والملك " توت عنخ إمن" من ملوك الأسرة الثامنة عشر[٣٩].

لقد قام الملك توت عنخ إمن ببناء معبد لإمن في كاوا Kawa، والذي قام الملك رمسيس الثاني بعد ذلك بإضافة اسمه إلى هذا المعبد، ولا نعرف الكثير عن النوبيين خلال فترة الملك توت عنخ إمن القصيرة ماعدا تصوير النوبيين في مقبرة شخص يدعى هوي[40] Huy، وقد صوروا في هذه المقبرة وهم يحضرون الحيوانات الإفريقية والذهب إلى مصر.

أما في الأسرة الثامنة عشر فقد عاش النوبيين والمصريين معًا، والذي يعطينا إحتمال أنه قد حدثت بينهم مصاهرة، وقد دفن بعض النوبيين في مصر، مثال على ذلك (سابني) حيث أحضر جثمان والده من النوبة إلى مصر ليدفن فيها، هذا ودفن المصريين والنوبيين بجوار بعضهما البعض[٤١].

أما عن الملك تحتمس الرابع ففي السنه السابعة من حكمه وقعت ثورة في النوبة السفلى، واضطر الملك إلى قيادة جيشه إلى الجنوب، ولقد ورد ذلك في عدد من النصوص، ونجد فيها إشارة في قوائم القرابين التي قدمها الملك للمعبود أمون على أنه استولى على بلاد النهرين، وقد سجل على عربته الحربية صراعه مع النوبة، وهذه العربة عثر عليها في مقبرته في وادي الملوك[٤٢]، وقد سجل معاركه مع النوبيين على لوحة من كونوسو[٤٣].

أما في عهد الملك أمنحتب الرابع (إخناتون) يعتقد أنه ظل على سيطرته على النوبة، وخاصَّة أننا نلاحظ أنه أقام معبد هناك أطلق عليه اسم آتن، وأقام مدينتين في أقصى الشمال وأقصى الجنوب أطلق عليهما *p3 gm ỉtn* "با – جم – آتون" ونحن لا نعرف أين تقع المدينة الشمالية؟ لكن المدينة الجنوبية تقع في بلدة سزبى في السودان، ولكن أعقب فترة حكم هذا الملك مجموعة من الملوك الضعفاء، ظلت السياسة الخارجية في عهدهم منعدمة تقريبًا حتى جاء حور محب والذي قام بحملة على النوبة السفلى، ويستدل على ذلك من خلال نقش جاء على جبل السلسلة، كما سجله أيضًا على الصرحين التاسع والعاشر في الكرنك[٤٤].

أما في بداية الأسرتين التاسعة عشر والأسرة العشرين - وهو عصر الرعامسة - كان اهتمام معظم ملوك هذه الفترة بالنوبة السفلى أكثر من النوبه العليا، فعلى سبيل المثال نجد أن الملك رمسيس الأول وهو أول ملوك الأسرة التاسعة

[38] Fisher, et al. (2012), 26.

[٣٩] بكر، محمد ابراهيم (١٩٦٤). ٤٣-٤٢.

[40] مقبرة هوى وهي مقبرة TT40 في جبانة طيبة، وتؤرخ هذه المقبرة بعهد توت عنخ إمن، وصاحب المقبرة يدعى إمنحتب وكان لصاحب هذه المقبرة وظيفة مهمة وهي ابن الملك في كوش أو حاكم الملك في كوش أو حاكم البلاد الجنوبية في لفظ آخر وهو حاكم النوبة.

Alliot, M. (1932), 65- 81.

[41] Fisher, et al. (2012), p. 26.

[٤٢] فخرى، أحمد. (١٩٨١)، ٢٩٤.

[٤٣] السيد، رمضان .(١٩٩٣)، ١٤٦-١٤٧.

[٤٤] السيد، رمضان .(١٩٩٣)، ١٧٤.

عشر، فقد قام في فترة حكمه القصيرة ببناء معبد في بوهن[٤٥] بالقرب من الجندل الثاني، أما الملك ستي الأول فقد قام بشن حملة إلى أمارا غرب جزيرة ساي، بينما قام بحملة أخرى ضد مدينة إيرم عند الجندل الخامس، هذا وقد قام أيضًا الملك سيتي ببناء معبد بيت الوالي في شمال النوبة السفلى، وقد قام الملك رمسيس الثاني بتشييد عدد من المعابد في النوبة تعد من أشهر المعابد حتى اليوم، حيث قام بتشييد ثمانية معابد وهم (بيت الوالي – وجرف حسين – وادي السبوع – عمدا– والدر و أبوسمبل – أكشا)[٤٦].

لقد كان معبد بيت الوالي من أجمل المعابد في بلاد النوبة بعد معبد أبو سمبل، والذي كان يقع علي مرتفع جنوبي أسوان، ويزين منظر الفناء الخارجي منظر لرمسيس الثاني وهو يهزم الأسيويين والليبيين والنوبيين وحاكم كوش وهم يقدمون له الجزية[٤٧].

أما معبد وادي السبوع[٤٨] فلقد نقل من مكانه إلى مكان آخر أكثر إرتفاعًا خلف مكانه القديم جنوبي أسوان بنحو خمسين كيلو متر، وكان يخص المعبود إمن رع، ورع حور آختي ورمسيس المقدس[٤٩].

آراء العلماء في أصل حكام نبته

قد إختلف العلماء في أصل ملوك نبته فمنهم من ذهب إلى أن أصولهم مصرية ومنهم من ذهب إلى أن أصولهم ليبية، ومنهم من قال أن أصولهم سودانية، وسوف نتناول هذه الأراء بشئ من التفصيل.

الرأي القائل بأن أصولهم مصرية

يذهب فريق من المؤرخين إلى أن أصول حكام نبتة مصرية الأصل، وترجع أصولهم الأولي الي أولئك المصريين من جنوب مصر الذين غادروا طيبة في عهد الملك شاشنق الأول ٩٢٤-٩٢٥ ق.م إلى السودان، هربًا من من حكام الملوك الليبيين الذين حكموا مصر، وأسسوا الأسرة الثانية والعشرون، ويدعم أصحاب هذا الرأي بعدة أمور منها:

- شدة ورع ملوك نبتة في عبادة إمن وثالوثه[٥٠]، هذا فضلًا عن إن نبتة كانت بمثابة المركز الثاني بعد طيبة لعبادة إمن في جميع أنحاء وادي النيل.
- كان بعض ملوك نبتة يحملون اسماء مصرية مثل اسم باعنخي، فضلًا عن بعض اسماء بنات وأولاد كبار موظفين الدولة.

---

[٤٥] بوهن كانت مستوطنة مصرية قديمة تقع على الضفة الغربية لنهر النيل أسفل (إلى الشمال) الجندل الثاني في ما يعرف الآن بالولاية الشمالية في السودان، هي الآن مغمور في بحيرة ناصر، على الضفة الشرقية للنهر.

Maciver, D.& Woolley, C. (1912), 1-9.

[46] Fisher, et al. (2012), 30.

[٤٧] السيد، رمضان. (١٩٩٣)، ٢٥٠.

[٤٨] وادي السبوع، أو وادي الأسود (يسمى كذلك نسبة إلى طريق الكباش المؤدى إلى المعبد)، هو أحد موقعين لمعابد المملكة المصرية الحديثة في النوبة السفلى بما فيها معبد للملك رمسيس الثانى من الأسرة التاسعة عشر، أول معبد بناه الملك أمنحتب الثالث من الأسرة الثامنة عشر، وقام رمسيس الثاني بترميمه فيما بعد.

Wilkinson, H. (2003), 220.

[٤٩] السيد، رمضان. (١٩٩٣)، ٢٥٠.

[٥٠] آمون هو رأس ثالوث طيبة وعضو ثامون الأشمونين، إندمج مع المعبود رع، وقد إتخذ شكل إنسان يعلو رأسه تاج وريشتين، كما إتخذ شكل الكبش، واللقب المصاحب إمن رع، سيد عروش الأرضين.

نور الدين، عبد الحليم. (٢٠٠٦)، ٢٩٨.

Erman, A. (1907), 105.

- كان ملوك نبتة يحملون نفس الألقاب المصرية القديمة قبل فترة الأسرة الخامسة والعشرين مثل سيد القطرين، وكان بعضهم يحمل لقب ملك مصر العليا والسفلى وإلى جانب اللقب الحوري ابن رع[51].
- من جهه أخرى أرسلت بقايا عظمية من جبانة الكورو للدراسة في صيف ١٩٤١إلى متحف بيابودي بجامعة هارفرد، وهم عبارة عن جمجمتين أنثويتين من المقبرة الكومية ٢ والمصطبة ١١ وواحدة من مقبرة الكورو ١٨، وكانت النتيجة أنها تنتمي إلى سلالة تسمى ما قبل الأسرة المصرية وهي أصل السلالة المصرية البيضاء[٥٢].

الرأي القائل بأن أصولهم ليبية

هناك آراء أخرى تذهب إلى أن أصل أسرة ملوك نبتة ليبية، وكان على رأسهم ريزنر Reisner ، ويذكر ريزنر Reisner أنه من فترة طويلة قبل ظهور جبانة الكورو غزا الليبين الشماليين على مصر السفلى فاستولى أحدهم ويدعى الملك شاشنق على العرش، ومن المحتمل أن بداية غزو الليبين الجنوبين أو التمحو على كوش بدأ في عهد الملك شاشنق الأول وأولاده بعده مباشرة، بينما حكم الليبين الشماليين مصر وأسسوا الأسرة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين، وكان الليبين الجنوبين تحت قيادة الزعيم الذي دفن في المقابر الركامية بالكورو[٥٣].

اعتقد ريزنر Reisner بأن اسماءاسماءقادة الملك باعنخي إنما هي ليبية[٥٤].

اعتبر جريفيث Griffith على ما يبدو أن المقطع (كا) الذي يظهر على نسبة كبيرة من نهاية اسماء ملوك نبتة مثل شباكا وشبتاكا أصلها اسماءليبية، ويذهب الدكتور بكر إلى أن المقطع كا الذي ورد كثيرًا في اسماء ملوك وملكات نبتة هو نفس المقطع الذي استمر ظهوره فيما بعد في نهاية الاسماء المروية والذي ترجم بالمبجل أو المحترم[٥٥].

عثر ريزنر Reisner على قطعة حجرية بنقوش بارزة بالنهايه الشرقية للجدار الشمالي في المصورة الجنائزية بالكورو بالمقبرة ٩ مقبرة الملك الآرا، نقش عليها رأس رجل يرتدي خوذة تشبه تاج الملك الليبي تاكلوت الثالث[٥٦].

الرأي القائل بأن أصولهم سودانية

هناك وجهات نظر كثيرة تدعم بشكل متزايد بأن أصولهم كوشية، وكانوا أحفاد الحكام الذين حكموا الكرمة، وتأثروا بالحضارة المصرية.

نائب الملك في كوش

لقد تم الحفاظ على العلاقة بين مصر وبلاد النوبة بالحكمة السياسية والعسكرية لنواب الملك في كوش الذين كانوا يحكمون النوبة، والذين كانوا يحملون عادة لقب (ابن الملك وحاكم كوش)، ولقد ظهر اللقب بهذا المضمون الرفيع لأول مرة في عهد الملك أمنحتب الأول من الأسرة الثامنة عشر، واستمر قائمًا ومستخدمًا حتى الأسرة الحادية والعشرين وبالتحديد في عهد باعنخي نائب الملك في كوش، وتولى هذا المنصب بعده الملك حريحور، ولقد استخدم هذا اللقب بعد ذلك، وأصبح من الألقاب التشريفية للتبجيل حتى أواخر التاريخ المصري[٥٧].

تؤكد ألقاب نواب الملك وأصولهم وأساليبهم في الإدارة الروابط الوثيقة بين نائب الملك والملك، وكان نواب الملك بحكم مناصبهم متساويين مع أصحاب المناصب العليا من منصب المشرف العام على بلاد الشمال في منطقة شرق البحر

---

[51] مهران، محمد بيومي. (١٩٩٤)،٣٣١-٣٣٣.

[52] Dunham, D. (1950), 25.

[53] Reisner, A. (1921), 31.

[٥٤] مهران، محمد بيومي. (١٩٩٤)، ٣٣٦.

[٥٥] مهران، محمد بيومي. (١٩٩٤)، ٣٣٩-٣٤٠.

[56] Reisner, A. (1919),153.

[٥٧] قدري، أحمد. (١٩٨٢)، ٢٢.

المتوسط، ولما كان الملك هو الذي يعينهم وينقلون له مباشرة كل مايجري هناك، فقد كان كثيرًا من نواب الملك يتم أخذهم من شرائح ملكية أو من الجيش أي من مراتب المبعوثين الملكيين أو الدبلوماسيين والكتبة والمشرفين على المركبات الملكية والمشرفين على الإسطبلات الملكية[٥٨]، والذي أطلق عليه أيضًا لقب ابن الملك، وحاكم كوش وكان أيضًا يشغل الكثير من المناصب[٥٩]

أحوال مصر قبل بداية الأسرة الخامسة والعشرون

ما إن إنتهى عصر الأمبراطورية المصرية "١٥٧٥- ١٠٨٧" ق.م حتى قامت فى مصر أسرة جديدة وهى الأسرة الحادية والعشرين" ١٠٨٧ – ٩٤٥ ق.م"، وكانت مصر خلال هذه الفترة تحكم من عاصمتين منفصلتين طيبة فى الجنوب، وتانيس فى الشمال، وفى الصعيد كان هناك السيطرة على ثروة النوبة وقدموا نفوذهم حتى " الحيبة"[٦٠] [٦١].

إنتقل الحكم إلى أسرة ليبيه متمصره على الأغلب "الأسرة الثانية والعشرين" وذلك عام ٩٤٥ ق.م، ولقد ميز حكامها الأوائل أنفسهم بلقب "رؤساء المشوش"، وفى هذه الظروف كانت العلاقات بين شطرى الوادى تتأرجح بين الود والعداء، وكان العصر يتسم بالثورات والإضطرابات التى ليس لدينا عن تفصيلاتها سوى مصادر ضئيلة[٦٢].

ومع نهاية عصر الأسرة الثانية والعشرين بدأت مصر تقع فى فوضى شديدة، فنلاحظ الإنقسام إلى مجموعة من الولايات الحربية الصغيرة التى دب بين حكامها الشقاق[٦٣]، وقد بدأت الفوضى فى حقيقة الأمر منذ وفاة الملك أوسركون الثانى من (الأسرة الثانية والعشرين)، واستمرت كذلك حتى قيام الأسرة الخامسة والعشرين، وكان بعض هؤلاء الأمراء يحمل القاب الفراعنة ويضع الصل على جبينه، ويكتب اسمه داخل خرطوش، وطبقًا لما جاء فى لوحة بعنخى المشهورة، فقد كان " نمرات" يحكم فى الاشمونين "وبن تفادى باست" فى إهناسيا، وأوسركون " من سلالة يد وباست" فى تل بسطة[٦٤]، وأبوبوت الثانى فى تل المقدام، وكان بعضهم يحمل لقب الأمير الوراثى مثل " بنتى إيزة" فى إتريب " بالقرب من بنها"، هذا فضلًا عن أربعة حكام كانوا يحملون لقب رؤساء ماو الشهير[٦٥]، وأخيراً كان هناك أمير" سايس" المدعو (تف نخت) الذى جاء على رأس الأسرة الرابعة والعشرين، وحاول أن يعيد وحدة البلاد، ونجح فى إعادة الإستقرار إلى الدلتا ومصر الوسطى[٦٦].

ثم بعد ذلك بدأت الأسرة الخامسة والعشرين وهي أسرة كوشية حيث تمكن الملك بيعنخي من السيطرة على حكم مصر، واستمرت هذه الأسرة إلى أن سقطت على يد آشوربانيبال وهروب أخر ملوكها تانوت آمون الر نباتا.

---

[58] Trigger, B. and KempK, B. (2000), 260.

[٥٩] قدري، أحمد. (١٩٨٢)، ٢٢.

[63] Gardiner, A. (1961). 317.

[٦١] مهران، محمد بيومى.(١٩٩٤)، ٣٤٦.

[٦٢] مهران، محمد بيومى.(١٩٩٤)،٣٤٦ – ٣٤٧ .

[٦٣] غربال، محمد شفيق.(١٩٩٨)، ١٣٣ .

[٦٤] تل بسطة من أشهر المواقع الأثرية في محافظة الشرقية، يقع التل في إطار مدينة الزقازيق الحالية، وكانت المدينة تعرف في النصوص المصرية باسم (بر باستت)على اعتبار أنها كانت المركز الرئيسي لعبادة الألهه باستت والتي رمز لها بالقطة، حرفت كلمة باستت لتصبح في العربية باسطة، ولكونها منطقة أثرية على شكل تل فقد أصبحت تعرف بتل بسطة، كانت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر السفلى، وعاصمة لمصر كلها في الأسرة الثانية والعشرين وربما في الأسرة الثالثة والعشرين.تيتسه، كرستيان. (٢٠٠٤)، ١٣٥-١٣٩.

[٦٥] مهران، محمد بيومى. (١٩٨٨)، ٥٨١.

[٦٦] صالح، عبد العزيز. (٢٠١٢)، ٢٠٦ .

الخاتمة

تُظهر الدراسة أن العلاقة بين مصر وبلاد النوبة كانت علاقة معقدة ومتنوعة، تمتد عبر آلاف السنين. وقد تأثرت هذه العلاقة بعوامل جغرافية ولغوية وثقافية واقتصادية وسياسية. كما تُبرز الدراسة أهمية المصادر التاريخية والأثرية في فهم هذه العلاقة وتطورها عبر الزمن.

وتُعد هذه الدراسة إضافة نوعية إلى فهمنا لتاريخ مصر والنوبة، وتسلط الضوء على أهمية البحث الأثري والتاريخي في الكشف عن جوانب هامة من الماضي. وتدعو الدراسة إلى مزيد من البحث والتحليل لتعميق فهمنا لهذه العلاقة التاريخية الهامة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: العربية

- أبو بكر، محمد إبراهيم.(١٩٦٤). المدخل إلى السودان القديم. المطبعة الفنية الحديثة. السودان.
- أبو بكر، عبدالمنعم.(١٩٦٠). بلاد النوبة، دار الكتب المصرية. القاهرة.
- السيد، رمضان. (١٩٩٣). تاريخ مصر القديمة. الجزء الثاني. منذ بداية الأسرة الخامسة عشر حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر ٣٣٢ ق.م.مطابع هيئة الآثار المصرية. القاهرة.
- جاب الله، جاب الله على. (١٩٩٧). تاريخ مصر القديم. عصر الانتقال الثالث. الإدارة العامة للنشر العلمي، بوزارة الآثار. القاهرة.
- حسن، سليم. (٢٠٠٠). موسوعة مصر القديمة. الجزء الرابع. الهيئة العامة للكتاب. القاهرة.
- زايد، عبد الحميد. (١٩٦٦). مصر الخالدة. الجزء الأول دار النهضة العربية القاهره.
- صالح، عبد العزيز وأخرون.(١٩٩٧). موسوعة تاريخ مصر عبر العصور. تاريخ مصر القديمة.الهيئة المصرية العامة للكتاب .القاهرة.
- صالح، عبدالعزيز. (١٩٩١). حضارة مصر القديمه وآثارها. الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
- صالح، عبد العزيز.(٢٠١٢). الشرق الأدنى القديم. الجزء الأول، مصر والعراق، مكتبة الأنجلو مصرية .القاهرة.
- فخرى،أحمد.(١٩٨١). مصر الفرعونية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
- قدري، أحمد. (١٩٨٢). المؤسسه العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية. (ترجمة مختار السويفي، ط.١). الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة.
- مهران محمد بيومي.(١٩٩٤). تاريخ السودان القديم.دار المعارف الجامعية. القاهرة.
- مهران، محمد بيومى. (١٩٨٨). مصر والشرق الادنى القديم، الجزء الثالث. دار المعارف الجامعية .الإسكندرية.
- نور الدين، عبد الحليم. (٢٠٠٦). مبادئ اللغه المصرية القديمة، الخليج العربي للطباعة والنشر. القاهرة.

ثانياً: المعربة

- إمري، ولتر.(١٩٩٩). مصر وبلاد النوبه، (ترجمة تحفه حندوسه. ط،١).الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. القاهرة.
- تيتسه، كرستيان. (٢٠٠٤). تقرير عن أعمال البعثة المصرية الألمانية المشتركة بمنطقة تل بسطة – الزقازيق – الموسم الخامس عشر ٢٠٠٢، في حوليات المجلس الأعلى للأثار ،المجلد الأول.

- فيركوتير، جان. (١٩٩٣). مصر القديمة. (ترجمة ماهر جويجياتي ط.١). دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع. القاهرة.
- لالويت، كلير. (١٩٩٦). نصوص مقدسه ونصوص دنيويه من مصر القديمه. (ترجمة ماهر جوجياتي، ط.١) دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع. القاهرة.

ثالثاً: الأجنبية

- Arkell, A. (1967). A history of the Sudan. University of London the Athlons press. London.
- Alliot, M. (1932). Fouilles de Deir el-Médineh 1930-193. Un puits funéraire à Qournet-Mora'i, 21 février – 7 mars 1931 [avec 2 planches], in: BIFAO 32.
- Bianchi, R. (2004). Daily life of the Nubian. The Greenwood Press Daily Life through History Series. London.
- Bunson, M. (1991). A Dictionary of Ancient Egyp. Oxford University Press. New York.
- Budge. W. (1978). Egyptian hieroglphic dictionary. Vol.1. John Murray, Albemarle Street. London.
- Blackman, A. (1914). The Rock Tomb of Mier. The Tomb chapel of Ukh- Hotp son senbi, vol - 1, Librarium of The Hague, The Hague, Netherlands
- Clayton, P. (1994). Chronicle of the Pharaohs. Thames and Hudson. London.
- Danham, D. (1950). The Royal Cemeteries of Kush El-Kurru. Cambridge. Massachusetts. Harvard University Press. Bosten.
- Erman, A. (1907). Handbook of Egyptian Religion. A Constable & Co., Ltd. London.
- Fisher, M. (2012). and Others. Ancient Nubia African kingdoms on the Nile. The American University in Cairo Press. Cairo. New York.
- Gardiner, A. & Peet, T. (1953).The inscriptions of Sinai, Egypt Exploration Society Oxford University Prees Amen House. London.
- Gardiner, A. (1961). Egypt of the pharaohs Oxford University Press. London. New York.
- Junker, H.(1910.1911). Bericht ueber die Grabungen der Akademie Wissenschaften in Wien auf den FriedhÖfen Kubbanieh- Nord. Oxford University Press. London. New York.
- Lesko, H. (1984) adictionart of late Egypt. vol. V. Meretseger Books. Paris. France.
- Maciver, D. Woolley, C. (1912). Buhen. the Universtiy museum Philadelphia .Boston.
- Posener, G. (1958). Pour une Localisation du Pays Koush au Moyen Empire. in: Kush, VI. Vendeur Librarium of The Hague. The Hague. Pays-Bas.
- Sethe, K. (1933). Urkunden des Alten Reichs. Vol. 1, J. C. Hinrichs'sche Buchhandlung. Leipzig.
- Soderbergh, S.(1980). kusch, in: LA, 111.
- Reisner, A. (1921). The Royal Family of Ethiopia. in: BMFA.
- Trigger, B. & Kemp,B. (2000). Ancient Egypt, Asocial history. Cambridge University Press. New york.
- Wilkinson, H.(2003). The Complete Temples of Ancient Egypt. Thames & Hudson. UK.